

# كتاب في القضاء

كتاب: ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي.  
مؤلفه: الشيخ محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيب.

## - مولده ونشأته:

ولد الشيخ - رحمه الله - في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية - على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام - ببلدة «قنوج» بالهند، وتوفي والده وهو في السنة السادسة من عمره، وبقي في حجر أمه يتيمًا، ونشأ محبًا للعلم والعلماء .

بعد وفاة والد الشيخ - رحمه الله - حرص على تعلم العلم، فسافر إلى دلهي ليتم تعليمه فيها، واجتهد في إتقان علوم القرآن والسنة وتدوين علومها، وكانت له رغبة في اقتناء الكتب وفهم زائد في قراءتها وتحصيل فوائدها، وخاصة كتب التفسير والحديث والأصول .

## مؤلفاته:

كان الشيخ - رحمه الله - له في التأليف ملكة غريبة، بحيث يكتب الكرايس العديدة في يوم واحد، ويصنف الكتب الضخمة في أيام قليلة، له نيف وستون مصنفاً بالعربية والفارسية والهندية، وقد شاعت كتبه وانتشرت في أقطار العالم الإسلامي ومن مصنفاته

بالعربية :

- ١- ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي .
- ٢- حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة .
- ٣- أبجد العلوم .
- ٤- فتح البيان في مقاصد القرآن .
- ٥- لف القماط .
- ٦- حصول المأمول علم الأصول .
- ٧- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام .
- ٨- خلاصة الكشاف في إعراب القرآن .
- ٩- الروضة الندية في شرح الدرر للشوكاني .
- ١٠- التاج المكلل في التراجم .

**- وفاته:**

توفي الشيخ -رحمه الله- سنة ألف وثلاثمائة وسبع هجرية، وله من العمر سبع وخمسين سنة، أبلى فيها بلاء حسناً، وكان مجاهداً بقلمه، فرحم الله الشيخ رحمة واسعة. (١)

يعد كتاب ظفر اللاضي من أواخر الكتب التي ألفها الشيخ -رحمه الله- ويتضح ذلك من مقدمة الكتاب، حيث قال: وكان تأليف هذا الرقيم في ١٢٩٤ هـ أي قبيل وفاته باثنتي عشرة سنة، وهذا مما يعطي الكتاب قيمة كبيرة، واستحساناً وقبولاً، لما عرف عنه -يرحمه الله- من حسن التأليف والإبداع.

يقع الكتاب في ١٩٨ صفحة من القطع المتوسط، وقد طبع في باكستان من منشورات المكتبة السلفية.

مادة الكتاب في أهم مسائل القضاء كما أبانه المؤلف -رحمه الله- في مقدمته :

(١) انظر الأعلام للزركلي ١٧٦/٦.

ويمكن رسم أبرز الموضوعات التي احتواها:

١ - مقدمة الكتاب: اشتملت على معنى القضاء ومعنى حديث معاذ وقد استغرقت أربع صفحات.

٢ - القسم الأول اشتمل على الأحاديث الواردة في أبواب القضاء وشرحها على الوجه المعتبر عند العلماء، وضمنها خمسة أبواب أولها باب وجوب نصب ولاية القضاء والأمانة وغيرهما، وآخرها باب الدعاوى والبيئات وقد استغرق تسعين صفحة من صفحة ٥ - إلى صفحة ٩٥.

٣ - خاتمة القسم الأول اشتملت على حكم قبول عطايا السلاطين، وقد استغرقت اثني عشرة صفحة من صفحة ٩٥ إلى صفحة ١٠٧.

٤ - القسم الثاني من الكتاب ضمنه سبعين مسألة، فأول المسائل مسألة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وآخرها مسألة الزيادة على أربع زوجات، وقد استغرق القسم الثاني سبعاً وستين صفحة من صفحة ١٠٧ إلى صفحة ١٧٤.

٥ - خاتمة القسم الثاني في وجوب الإجابة إلى حكام الشريعة، ثم خاتمة الكتاب في بيان تيسير أكل الحلال في كل زمان وقد استغرقت عشرين صفحة من صفحة ١٧٤ إلى صفحة ١٩٤.

### مميزات الكتاب:

١ - أن لكاتبه القدم العليا، والقدح المعلى في التأليف، مما يعطي أهمية كبرى للكتاب.  
٢ - أن الكتاب يعد من أواخر الكتب التي ألفها الشيخ - رحمه الله - وهذا يعطي الكتاب أيضاً أهمية كبرى، لأن الشيخ رحمه الله - بذل نفائس عمره، وأعمل فكره في تأليف هذا الكتاب.

٣ - أن أسلوب الكاتب سهل ومفهوم يستطيع الاستفادة منه القضاة وطلاب العلم والدعاة.

٤ - توثيق المسائل المهمة والإحالة على كتب الفقهاء فيها.